Issn;2602-6163

المنـاهـج المتبـعة لـدى علمـاء العـرب والمسلميـن

د. بـوعـــلام قرمـال

جـامعـــة خميس مليانـة

ملخص البحث:

تحتاج المجتمعات الإنسانية في تلمس سبل النهوض بالعملية التعليمية عامة وترقية مسيرة البحث العلمي في كل المجالات للتجارب المحلية والعالمية، وقد دلت التجارب على أن التاريخ يزخر بكم هائل من التراكمات العلمية التي انجزها السابقون في كل المجالات، ولاشك أن القرآن الكريم باعتباره أصل التشريع ومصدر المعرفة للمسلمين قد حظي باهتمام كبير من لدن نزوله وحتى اليوم، اهتمام في التعلم واهتمام في التعليم، ولعلنا بصدد الوصول إلى أنسب الأساليب والنظم التي تعين في تعلمه وتعليمه، سواء على المستوى النظري أم المستوى التطبيقي، ورغم ما يملأ الساحة العلمية من نظريات اليوم، لكننا أيضا بحاجة إلى مراجعات علمية ومرجعيات في هذا المجال، لذا نجد أن أفضل مرجعية هي ما وصل إلينا من تراث علمي إسلامي، سواء كانت توجيهات ربانية في تعليم القرآن الكريم أم جهود لبعض المسلمين الأوائل.

The Research Summary

The human communities are in need to the national and international experiments in all the domains in their seeking for ways to the development of the learning process in general and progressing the scientific research.

The experiments have always proved that history had a huge scientific impact which was accomplished by the ancestors in all the fields and since the quraan was a worthful source of legislation and knowledge for Muslins, it has always taken a large part of consideration and inportance in the teaching learning process. It's thought that we come to reach the most suitable methods and systems which help in its teaching and learning either theoritically or practically.

Nevertheless the scientific theories, we still need other scientific revisions and references in this field, that's why we consume that the best index ever is the islamic scientific heritage whether it's a divine recommendation to teach the Quraan or other efforts from the part of some Muslim pioneers.

مقدمـــــــة:

عديدة مشكلات التعليم في الوطن العربي كانت ومازالت ولا يألو أولي الأمر عن بحث دائب لإيجاد حلول لهذه المشكلات، ولكن المشكلة الهامة من هذه المشاكل هي المناهج الدراسية في المدارس، فهي لا تغطي احتياجات المواطنين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لأنها لا ترتبط بالبيئة، مما قاد إلى انعدام العلاقة بين هذه المناهج الدراسية، وهذه الاحتياجات أي عدم الصلة بين التربية والنمو الشامل للبيئة. كما أن عدم وجود علاقات وقنوات سليمة بين المناهج الدراسية والعقيدة عند الناس في معظم المواد حجبها عن دورها في المجتمع، وكذلك عدم استقرار خطط التربية ومتابعتها وعدم وضوح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

علاقاتها بالتربية أدى غلى افتقار التخطيط التربوي السليم في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. إذا رجعنا إلى الخلف قليلا فإننا نجد أن حركة التعليم كانت بطيئة قبل استقلال الدول العربية التي كانت مستعمرة مما أدى إلى انتشار الجهل والأمية، وبعد الاستقلال بدأت هذه الدول تجاهد للخروج من هذه الأزمة، ولكن كانت هنالك بعض المشكلات التي رافقت هذه المجاهدة مثل عدم وجود تخطيط تربوي علمي سليم، مما قاد للاقتباس والارتجال في الهيكل التربوي والاجتماعي لهذا كان لابد من إيجاد حل سليم وسريع لهذه المشكلة التي يرتكز عليها حل معظم مشكلات التعليم من تخطيط سليم وتديرب وإعداد للأساتذة واستقرارهم لا أحد ينكر أن التربية الإسلامية هي الأساس المتين لحضارة المسلمين، وأن المثل في هذه التربية تتفق معها الاتجاهات الحديثة والتي تتحدث عن التربية من جميع جوانبها خاصة بعد الاكتشافات الجديدة والتي ساعدت على اكتشاف جوانب نمو الفرد العقلية والجسمية والخلقية، وكذلك الاجتماعية، ولكن رغم عن ذلك نجد أن المادة العلمية لعناصر المنهج الآن في المؤسسات التعليمية العربية انطلقت من منطلقات أصحاب المبادئ والأفكار غير المسلمين، مع أننا نعرف أن للمسلمين منهج للحياة كاملا من جميع الجوانب، ولهم مفهوم كامل وشامل للحياة وما فيها من مبادئ وقيم وأفكار وخبرات ومعلومات بناءة.

نبذة تاريخية حول المناهج التعليمية عند العرب والمسلمين:

تمهيد:

إذا كانت مكونات المنهج هي العناصر التي ترتكز عليها العملية التعليمية فإن هذه المكونات تشتق من أسس معينة، تسمى أسس بناء المنهج وتشمل:

- ✓ الأساس العقدي الفلسفي وهو ما يعبر عن عقيدة المجتمع وفكره.
- ✓ الأساس الاجتماعي وهو ما يعبر عن ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده السائدة.
- ✓ الأساس النفسي الذي يهتم بالمتعلم وطبيعته ومراحل نموه وميوله وحاجاته ومشكلاته.
- ✓ الأساس المعرفي وهو معرفة مصادر المعرفة وبنيتها وكيفية تنظيمها.

المنهاج التعليمي في صدر الإسلام:

منهاج النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن الكريم:

إن من أهداف المنهج التعليمي الإسلامي تسهيل التعلم وتوفيره لكل الناس صغيرهم وكبيرهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمثل القدوة لكل أفراد المجتمع، يتحلقون حوله ويسمعون منه كل جديد من أمر الوحي، وكان المسجد هو المدرسة التي تقام فيها حلق تعليم القرآن والعلم عامة[1]، وكان يرغب الصحابة في تعلم القرآن تلاوة وفهماً وحفظاً ومن ذلك قوله: " **وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

يتلون كتابه ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده"[2] وظل المسلمون يتلقون القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم جيلا عن جيل بالتواتر، وكان أكثر اعتمادهم في تعلم القرآن على الذاكرة لا على تدريب الحواس للكتابة. وقد اتسم منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن بالدقة والضبط، وقد سماه بعض المعاصرين بقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

وفيما يلي يتضح سمات منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن وهي:

أ)- منهج يتسم بكل قواعد التجويد ويراعي كل معايير صحة التلاوة، ومن ذلك عن عائشة رضي الله عنها: أنه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها [4]، وعن أنس رضي الله عنه أن سئل عن قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: " كانت مدا ثم قرأ " بسم الله الرحمن الرحيم " بمد الله، وبمد الرحمن، وبمد الرحيم " [5]وروي موسى بن يزيد الكندي قال: " كان عبد الله بن مسعود يقرئ القرآن رجلا فقرأ الرجل: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين)[6]مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال هذا الصحابي: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن، قال: أقرائيها: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين " فمددها[7].

ب)- ويتضح مما سبق ما لظاهرة المد من أهمية في تلاوة القرآن الكريم وهي سمة ملازمة لقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم ونقلت عنه بالتواتر بخلاف ما بقواعد اللغة العربية الفصحى التي لا يشترط فيها المد أثناء التحدث بالألفاظ العربية، وهذا ما أسماء أحمد فضل الله أحيمر" بالسمات الفونولوجية لأصوات القرآن الكريم "[8].

ج)- ومن سمات منهجه صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن وقراءته أنه كان يقطع قراءته ويراعي رؤوس الأي، وقد روى أبو يلعى بن مملك أنه سأل أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءته فقالت تصفها: " قراءة مفسرة حرفا حرفا"[9]ومنه حديث أم سلمة حين قالت: " إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته يقول " بسم الله الرحمن الرحيم " ثم يقف ثم يقول " الحمد لله رب العالمين " ثم يقف ثم يقول " الرحمن الرحيم مالك يوم الدين" [10]، وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ يقطع قراءته آية آية"[11].

د)- ترغيب الصحابة في تلاوة القرآن وتحفيز ذوي الصوات الحسنة، فقد قال يوماً لأبي موسى الأشعري لجمال صوته " لقد أوتي أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود " [12] بل دعا صراحة إلى تحسين القرآن بالأصوات الحسنة لقوله: " حسنوا القرآن بأصواتكم " [13] وقد ورد عن البراء بلفظ "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

زينوا القرآن بأصواتكم"[14] وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من المخالفات في القراءة والإبتداع في الأصوات واللحون بالرغم من دعوته لقراءة القرآن بلحون عرب لقوله " اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء، والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم [15]، ومن ذلك دوعته صلى الله عليه وسلم للتغني بالقرآن لقوله: " ليس منا من لم يتغن بالقرآن"[16]، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب قراءة عبد الله بن مسعود لحسن صوته لقوله: " من أحب أن يقرأ غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم معبد" [17]، وقد قال لعبد الله ابن مسعود يوماً " اقرأ علي ! قال بن مسعود: قلبت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل !؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم أحب أن أسمعه من غيري، قال ابن مسعود: فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا" [18] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " حسبك الآن " فالتفت إليه ابن مسعود فإذا عيناه تزرقان"[19].

هـــ)- تميز المنهج النبوي في تعليم القرآن باستخدام أساليب المشافهة [20] الحرص على المراجعة الدورية لتثبيت الحفظ وذلك من خلال عرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام مرة، وقد روى السيوطي أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عرض القرآن على جبريل عليه السلام مرتين في السنة التي توفي فيها[21].

منهاج الصحابة في تعليم القرآن:

أ)- التزام الصحابة قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما رواه حبيب بن سليمان عن أبيه عن سمرة رضي الله عنه قال: " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نقرأ القرآن الكريم كما أقرأناه"[22].

ب)- الحرص على التطبيق والعمل بالقرآن الكريم، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " كنا إذا تعلمنا من النبي صلى عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها، قيل لشريك من العمل قال : نعم"[23]، وروي عبد الرحمن السلمي قال: " حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يقترئون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى، حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا فعلمنا العلم والعمل"[24].

ج)- الحرص على فهم معاني القرآن الكريم وتدبر ما فيه من الأوامر والنواهي، فقد روي زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف قال سمعت عبد الله بن عمر يقول: " لقد عشنا برهة من دهرنا واحدنا يؤتى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها، وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها كما تعلمون أنتم اليوم القرآن، ثم لقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان،ـــ فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما أمره ولا زاجره، وما ينبغي أن يقف عنده منه فينثره نثر الدقل[2625].

د)- الاعتماد في أداء القرآن وتعليمه على التلقي والمشافهةن قال السيوطي"... أما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نزل بلغتهم"[27] وهذا من أبرز السمات التي ميزت مناهج الصحابة في تعلم القرآن، ومما ساعد على ذلك عدم انتشار الكتابة في صدر الإسلام، وقد أسهم ذلك في تدريب الذاكرة على الحفظ دون الاهتمام بتدريب اليد على الكتابة، ويسمى هذا المنهج عند المعاصرين من المهتمين بتعليم القرآن الكريم وتطوير مناهجه " بالطريقة السمعية الشفوية"[28].

هـــ)- الترغيب في الاستماع لتلاوة القرآن، حيث كان الصحابة يحبون الاستماع إلى تلاوة القرآن فقد روى الدارمي أن الخليفة عمر بن الخطاب كان يقول لأبي موسى الأشعري " ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمون"[29].

و)- كان منهجا يعتمد على الطريقة الجزئية، في تلاوة القرآن وحفظه، وهو أن يتم حفظ القرآن وتلاوته مع تجزئة السورة لوحدات لا تزيد عن العشر آيات كما يدل على ذلك حديث بن مسعود رضي الله عنه يقول "كنا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها"[30].

تطور المنهاج عند التابعين وفي العصر الحديث:

تطور المنهاج عند التابعين:

وتمتد هذه الفترة من بداية القرن الثاني الهجري حتى القرن السابع من الهجرة أي من سنة مائة ونيف من الهجرة إلى أواخر سنة ستمائة من الهجرة إلى أواخر سنة ستمائة من الهجرة، وهي الفترة التي بدأت فيها حركة ترجمة العلوم إلى اللغة العربية، حيث بدأت العلوم الكونية تمتزج بالعلوم الإسلامية، وظهرت التخصصات العلمية بقصد خدمة القرآن الكريم، وبدأت العلوم في تفرع ملحوظ بل في هذه الفترة بدأت ترجمة الملاحظات العلمية تأخذ شكل النظريات والأسس لكل العلوم، وفي مجال التعليم بدأت تتحول إلى قواعد تحكم تصرف كل معلم أو مؤدب، وهذا التسابق في تأسيس حركة العلم كانت نتيجته أن ظهر علماء في كل مجال، فقد تحدث سيبويه في " الكتاب" [31]عن مخارج الحروف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

وصفاتها ضمن باب الإدغام، وعلى صعيد المؤسسات التعليمية تطور الكتاب ليصبح المؤسسة التعليمية التي تعني بتعليم القرآن الكريم، بجانب المساجد والمؤسسات الأخرى، مثل منازل العلماء، وظهرت أساليب التعليم المختلفة، مثل أسلوب الإلقاء والقصة، والاستنتاج، والتلقين، والتسميع، والحوار، والمناقشة[32]، وكان القرآن الكريم مقدماً على سائر العلوم، وكان الحكام يهتمون بتعليمه أيضاً، فهذا هارون الرشيد يدفع بولده إلى معلم القرآن، أي (المؤدب) ليعلمه القرآن، وقد كان المؤدب من علماء القرآن المشهورين، وهو أبو الحسن علي بن حمزةالكسائي، فقال له الخليفة هارون الرشيد موضحاً منهج التعليم: " يا أحمر، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلمه الشعر، وبصره بمواقع الكلام، وبدئه، وامنعه الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه ورفع مجالس القواد، إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فرصة، تفيده إياها، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته، فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليه بالشدة والغلظة" [33]، وكانت كل العلوم تسير في اتجاه خدمة كتاب الله، لذا كان العالم لا يتغني عن التجويد بالنحو، وإن كان التجويد قد نشأ علماً مستقلا في القرن الرابع الهجري، حيث كان التابعي –موسى بن عبيد الله بن يحي الخاقاني المتوفى عام (325هـ) – أول من ألف فيه كتاباً مستقلاً [34]، وكانت قصيدته الخاقانية أول نظم في ذلك[35] ومطلعها:

أقول ماقلاً معجباً لأولي الحجا ولا فخر إن الفخر يدعو إلى الكبر

والواقع أن مصطلح كلمة (تجويد) بمعنى العلم الذي يعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها، وما ينشأ من أحكام عند تركيبها، لم يعرف هذا المصطلح إلا في حدود القرن الرابع الهجري، وهذا يعني أن التجويد قد تأخر في استواء مباحثه، عن العلوم الأخرى من قراءات ونحو ومن علوم أخرى للقرآن، بالرغم أن استخدام كلمة تجويد قد استخدمها الصحابة من قبل، فقد كان الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود ينصح المتعلمين بقوله: " جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات" [36] وحتى التابعي موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي لم يذكر كلمة تجويد بهذا المعنى، واستخدام مكانها كلمة (الحُسن) حيث يتضح من البيتين التاليين الخامس والسابع عشر من منظومته الخاقانية[37].

أيا قـــارئ القـــــــــرآن أحســـــــــــــــن أداءة يضاعف
لك الله الجزيل من الأجر

فقد قلت في حسن الأداء قصيدة رجـــــوت إلهـــــي أن يحط بهـــــــــا
وزري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

وعلى الراجح أن الذي استخدم كلمة (تجويد) في معنى قريب مما نعلم اليوم، بعد ابن مسعود هو: ابن مجاهد أحد العلماء الذي عاصروا عبد الله بن مسعود، ثم استخدمه بعدئذ، التابعي أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي، المتوفى عام (410 هـــ)، حيث كتب يقول: " سألتني ... أن أصنف لك من تجويد اللفظ بالقرآن..." [38] نخلص إلى أن التابعين قد تعلموا القرآن مستعينين بهدي من سبقهم من الصحابة، وقد إزداد منهجهم عمقا بعد ظهور المؤلفات في علم التجويد، حيث بدأت مسائل التعليم تبرز من خلال الذي نشد صحة التلاوة أو القراءة [39] مهارات عدة، كالمشافهة والإملاء، وكان التعليم بعيدا عن التعقيد والسعي وراء البحث النظري والتفاصيل والجزئيات.

بنـــــــاء المنـــاهـــــج الجديـــــدة:

إننا أمام تصور جديد وتقديم المعرفة العلمية إلى المتعلمين في سياق يسمح ببنائها بناءً تدريجيا تطوريا مفتوحا وواعيا يستجيب للتطور الحاصل في مختلف أنواع العلوم، كما يستجيب للتدفق المعرفي الهائل وتنوع مصادر المعلومات لدى الإنسان المعاصر، وفي سياق الاعداد السريع للواجبات المعرفية وجب النزوع إلى تقديم آليات المعرفة بدل المعرفة نفسها.

إن ما حصل من تطور في نواحي الحياة صاحبه بالضرورة تطور في البرامج الدراسية، وبدلا من تقديم مفردات دراسية سنوية صار التعليم يبحث عن برامج محددة المعالم زمنيا، واضحة الأهداف والنتائج تتكامل فيه المواد التعليمية ثم الوضعيات الاجتماعية خارج المدرسة، وهذا هو ببساطة شدة المناهج المبني على الكفاءات في التوجه، نجد المناهج الجديدة التي ترتكز على الفرد وتعتبر المعرفة وسيلة لا غاية وتحاول الاستجابة لمتطلبات المجتمع وتشبع حاجات الفرد كونه محوره الأساسي وغايته المنشودة.

نماذج من مناهج تعليم القرآن لدى علماء هذه الفترة:

إن السمة العامة التي تميز منهج التعليم أنها لا تزال تبتعد عن روح التفاصيل الدقيقة، وكانت المناهج تتعامل مع القضايا التعليمية الكلية في جوانب طرق التدريس، حيث لم يكن الحديث يدور حول خصائص طريقة من الطرق ومدى فعاليتها، ولم يكن التخطيط للمنهج يستوعب قضايا مثل: الاعتبارات التنفسية للطفل ومراعاة مراحل النمو، بل لم يكن هناك اهتمام بتصنيف العلوم الطبيعية والرياضية والبدنية في بادي الأمر إلا بعد القرن الرابع، حينما ظهر بعض علماء التربية المسلمين[40].وبالرغم من عدم سيادة المفاهيم التربوية والمبادئ التعليمية التي عرفها علماء المناهج المعاصرون، إلا أن المنهج كان يسعى إلى تحقيق وظائف منها:

- ✓ ترسيخ القيم الاجتماعية في شعور كل فرد لأنها من مهام الرسالة الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ✓ الاهتمام بالقوى العقلية.
- ✓ إعداد الفرد المسلم إعداداً اجتماعيا وفكريا وروحيا.

والملاحظ أن الكتاتيب التي نشأت لفترة سابقة من هذا التاريخ كانت تمثل البيئة التعليمية التي ينشأ فيها الفرد المسلم[41] في هذه الفترة من تاريخ المسلمين نخبة من المصلحين نتناول جهودهم بشيء من التفصيل.

الإمام القابسي والخطيب البغدادي:

الإمام القابسي ومناهجه في تعليم القرآن الكريم:

هو علي بن محمد القابسي، عاش في الفترة من (324هـ -403 هـ) وقد اهتم بتعليم القرآن كثيرا ولاسيما أنه كان يركز على الأحداث (الأطفال)، إذ في تعليم الطفل القرآن من الصغر مدخل لصلاحه، وقد دعي إلى ضرورة تعليم الصبيان القرآن وختمه حسب طاقة الصبي والظروف التي تحيط به[42] والملاحظ أن مناهج تعليم القرآن الكريم في هذه الفترة كانت تتجه نحو التعليم اللفظي، وتعتمد على الذاكرة، لذا نجد أن الطرق التي كانوا يستخدمونها قد عولت على جانب الحفظ والاستذكار أي ما يسمى في المنهج الدراسي الحديث بالمجال المعرفي أو العقلي من جهة أخرى اعتمدت الطرق على السماع والاستيعاب، ويتلخص منهج الإمام القابسي في تعليم القرآن في الآتي:

- ✓ اهتمام القابسي بمعلم القرآن حيث جعل له أجراً وهدية بشرط تحقيق أهداف تعليم القرآن، ويتم تقديم هذه الهدية عقب ختمه القرآن.
- ✓ كان يعمل بنظام توخي أوقات التعليم المناسبة فيجعل ساعة معينة للتلقي من معلم القرآن وساعات أخرى للمذاكرة.
- ✓ كان يدعو للتعلم الجماعي ويسمح للتلاميذ بالاستفادة من بعضهم بعضاً حيث يعلم المتقدم منهم المبتدئ.
- ✓ يخصص وقتاً من زمن الدراسة لعرض القرآن أمام المعلم وغالباً ما يكون في عشية الأربعاء والخميس.
- ✓ يتخذ عريفا يساعد المعلم بشرط أن يكون مستوى هذا العريف مستوى متقدماً.
- ✓ يدعو للانتقال من السهل إلى الصعب في حفظ سور القرآن[43].
- ✓ لا ينتقل الطالب في حفظ القرآن من سورة لأخرى ما لم يحفظ سابقتها بإعرابها وكتابتها.
- ✓ عدم تركيزه على مجال واحد من التعليم، فقد دعا للتعلم المعرفي والتعلم النفس حركي، فالأول يهدف لتدريب الذاكرة على حفظ النصوص، والثاني يدرب اليد على الكتابة والخط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

- ✓ نادى القابسي باستخدام ثلاثة أساليب لحفظ القرآن: التكرار، الميل، الفهم، وهذا ما أيدته التجارب التربوية الحديثة في علم النفس من أن الحفظ مع الفهم أسرع وأثبت وأدعى إلى عدم النسيان.
- ✓ كان القابسي يشترط في طريقة تعلم القرآن، حسن الترتيل، وجودة القراءة، وحسن الوقف، والأخذ عن مقرء جيد التلاوة وكان ينصح بقراءة نافع[44].

الخطيب البغدادي ومنهاجه في تعليم القرآن:

هو أحمد بن علي عاش في الفترة من (392هـ - 463 هـ) من الهجرة أي من أواخر القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن الخامس بقليل، وقد كانت له اجتهادات جيدة في تعليم القرآن والاهتمام به نلخصها في الآتي:

- ✓ دعى للاهتمام بالاعتبارات النفسية في تعلم القرآن الكريم كالتفرغ من الشواغل .
- ✓ لأنها قواطع للفهم، ثم مراعاة الفروق الفردية، والدافعية للتعلم والتعليم[45].
- ✓ دعى للأخذ بمبدأ التعزيز في التعلم، فإن التعلم الناجح ما كان مدعماً.
- ✓ نادى بإصلاح البيئة التعليمية لتعلم القرآن وأن تكون بعيدة عن أماكن اللهو وما يعكر صفو الذهن.
- ✓ نادى بتنظيم حفظ القرآن بجعل جدول للحفظ والمذاكرة، فكان يرى أن أجود أوقات الحفظ أن يكون بالأسحار، ثم منتصف النهار، وحفظ الليل عنده أصلح من حفظ النهار، أما المذاكرة فقد حدد لها يوم الجمعة من الأسبوع[46].

الإمام الغزالي وابن سيانا، محمد بن سحنون وبن جماعه:

مناهج الإمام الغزالي وابن سينا في تعليم القرآن:

لم يكن الغزالي صاحب نظرة جزئية للعلوم، إذ كان ينادي بالتكامل بين العلوم كلها، ويرى أن اشتغال المتعلم بعلم دون علم يضيعه وعنده أن العلوم الشرعية – والقرآن أصلها- لا تدرك إلا بالعلوم العقلية، فإن العلوم العقلية كالأدوية للصحة، والعلوم الشرعية كالغذاء [47] وقد أعطي الإمام الغزالي موجهات وأسساً لتعليم.

القرآن الكريم وتعليم الأطفال إياه منها:

- ✓ أن يتعلم الطفل القرآن بعد التأكد من صلاح أخلاقه.
- ✓ أن يراعي معلم القرآن الاستعدادات والفروق الفردية بين الأطفال.
- ✓ مراعاة مبدأ التدرج في تعليم السور القرآنية والانتقال من السهل إلى الصعب من الآيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

- ✓ عدم الإسراف في ضرب المتعلمين ويجب أن يراعي معلم القرآن الثواب والعقاب.
- ✓ يرى أن التشويق في تعليم القرآن يجعل المتعلم يبذل جهدا أكبر في الحفظ.
- ✓ مراعاة مبدأ تكرار القراءة للمحافظة على المحفوظ.
- ✓ كان يدعو للتفرغ للحفظ[48].

منهاج ابن سينا:

لم يكن ابن سينا كذلك صاحب نظرة جزئية للعلوم، إذ كان ينادي بالتكامل بين العلوم كلها حيث نادى بما يلي:

- ✓ أن يتم تعليم القرآن في المكتب (الخلوة) لا على مؤدب خاص، فإن هذه الخصوصية أجلب للضجر وذلك بقوله " لأن انفراد الصبي الواحد بالمؤدب أجلب لضجر هما "
- ✓ إشاعة روح التنافس الشريف بين المتعلمين في تعليم القرآن الكريم، عدم إلزام التلاميذ بحفظ ما لم يكن في مقدورهم يقول " ينبغي لمدير الصبي (معلمه) إذا رام اختيار الصناعة أن يزن أولا طبع صبي ويسبر قريحته، ويختبر ذكاءه ..." اشادته بأسلوب التلقين باعتباره يتناسب مع تعليم القرآن الكريم.

منهاج محمد بن سحنون وابن جماعة في تعليم القرآن:

هو أبو عبد الله محمد بن سحنون بن أبي سعيد بن حبيب التنوخي، ولد في القيروان بتونس سنة (202هـ) وتوفي بها سنة (256هـ) كان ينظر إلى أن التعليم عموما هو عقد إيجار بين المعلم وأولياء أمور التلاميذ، وأن المعلم لابد أن يلتزم بشروط العقد، وكان يدعو لمنهج متميز في تعليم القرآن كما يتضح من الآتي:

- ✓ يدعو للتعلم الجماعي بين التلاميذ.
- ✓ أن يتخذ الشيخ عريفاً من الطلاب يملي زملاءه القرآن.
- ✓ الإبتعاد عن الألحان والنغام في قراءة القرآن.
- ✓ التدرج في تدريس سور القرآن.
- ✓ التدرج في تدريس سور القرآن.
- ✓ أن يكون وقت التعليم من الضحى وأن ينتهي الدرس بالزوال[49].

كما كان ابن جماعة كذلك يدعو لمنهج متميز في تعليم القرآن كما يتضح من الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

- ✓ اهتم بالفروق الفردية بين المتعلمين ومراعات الاستعداد والقدورات الخاصة بهم.
- ✓ أشار إلى ضرورة أخذ الأطفال من البداية قبل أن تستميلهم الأفكار والمعتقدات والأخلاق اللئيمة.
- ✓ دعى لتعديل السلوك لدى التعليم.
- ✓ أشار إلى أهمية الحوافز والتعزيز في التعليم عموما.
- ✓ ضرورة تصحيح النص القرآني تصحيحا متقنا على معلم القرآن (الشيخ) قبل حفظه .
- ✓ ضرورة تكرار النص جيدا بعد حفظه حتى يرسخ.
- ✓ تنظيم أوقات منتظمة للتكرار.

وفي خاتمة البحث تجدر الإشارة إلى أن منهج تعليم القرآن حتى نهاية القرن السابع الهجري، بدات تظهر فيه مصطلحات جديدة ضمن مفهوم المنهج الدراسي، مثل الفروق الفردية والميول والتدرج، وقد لاحظ الباحث أن تعليم القرآن الكريم قد أخذ طابعاً جديداً إذ وضع العلماء أو التربويون اهتمامات واسعة لمكونات المنهج التعليمي، واتسمت تلك الفترة بتحويل الملاحظات الدقيقة والكلية إلى نظريات تربوية لا تقل دقة وتفصيلاً عن النظريات التربوية الحديثة، واهتمت فيما اهتمت بمعلم القرآن الكريم وأخلاقه، كما اهتمت بالطريقة ومعايير نجاحه، وأعارت اعتبارات نفسية واجتماعية كبيرة للمتعلمين. فكان المنهج التعليمي في الفترة التي عاش فيها الصحابة – عليهم الرضوان – يركز على الطرائق والأساليب في التعليم أكثر من مكونات المناهج الأخرى [50]، حيث لم يكن الاهتمام وقتئذ بالاعتبارات النفسية والتربوية التفصيلية في المنهج التعليمي، حيث بدأ العلماء يطورون العلوم ويجدون علاقات تكاملية بين مناهجها، وأصبحت نظرتهم نظرة تربوية دقيقة، وكانت نتائج هذه النظرة العلمية أن بدا العلماء يتحدوث عن أسس بناء المنهج وأهدافه وطرائقه وأنشطته وأساليب تقويمه، وظهرت قواعد وأسس نفسية للحفظ وأوقاته، وتحديد زمن للمذاكرة، وقد كثر ذكر آداب العالم والمتعلم، كما عند الغزالي وغيره ممن سلف ذكره، وأصبح العلماء يهتمون بتنظيم التعليم وإدارته، فجعلوا من ذلك عقدا بين المعلم وولي أمر التلميذ، واتسم ذاك العصر بالانفتاح العلمي، واستطاع المسلمون ترجمة القرآن إلى واقع ملموس، واستنبطوا من العلوم ما ساعد على حفظ المنهج التربوي الإسلامي بكل جوانبه الفقهية والتشريعية والتعليمية ولم تكن النظرة إلى المعارف بمعزل عن القرآن الكريم، وهذه الحقائق مجتمعة هي التي شكلت أصول النظرية التربوية الإسلامية في مجال التعليم[51].

المصادر والمراجع:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[1] عبده غالب عيسى، المنهج التعليمي في الإسلام، دار الجيل، بيروت، ط1، 1987م، ص 13.

[2] ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن دريد) ت 275 هـ، سنن ابن ماجه، ج1، حديث رقم 225، دار إحياء التراث العربي 1975، ص 82.

[3] يوسف الخليفة أبو بكر، أصوات القرآن،كيف نتعلمها ونعلمها، دار المركز الإسلامي الإفريقي للطباعة، الخرطوم 1994 ص 20.

[4] مسلم (أبو الحسن بن الحجاج القشيري) صحيح مسلم، مج1 تحقيق محمد فوائد عبد الباقي، كتاب الصلاة، صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النافلة، قائما وقاعدا ، دار الفكر، بيروت، 1983م، ص 507.

[5] ابن حنبل (الإمام أحمد)، المسند، ج3، دار صادر بيروت، د.ت، ص 198.

[6] سورة التوبة الآية (60).

[7] الطبراني، المعجم الكبير، ج 9، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، حديث رقم 8677، مطبعة الزهراء الحديثة المحدودة، العراق، الموصل، الطبعة الثانية، 1985م، ص ص 137، 138.

[8] السمات الفونولوجية لأصوات العربية بين القرآن الكريم واللغة الفصحى (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الخرطوم الدولي، 1996م، ص1.

[9] النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب) سنن النسائي، ج1، كتاب الافتتاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص 181.

[10] ابن حنبل، مصدر سابق، ج6، ص 203.

[11] ابن حنبل ، المصدر السابق، ج6، نفس الصفحة.

[12] الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل) ت، (255هـ)، سنن الدارمي، ج 2، ج2، كتاب فضائل القرآن، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص 473.

[13] الدارمي، مصدر سابق، ج2، ص 473.

[14] الدارمي، المصدر السابق، ج2، ص 473.

[15] الطبراني، أبو القاسم سليمان أحمد، ت 360هـ، المعجم الأوسط، المجلد السابع، الحديث رقم 7223، حققه ورفع فهارسه أيمن صالح شعبان وسيد إسماعيل، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1996م، ص 227.

[16] الدارمي، مصدر سابق، ج2، باب التغني بالقرآن ص 471.

[17] ابن ماجه، مصدر سابق، ج1، كتاب فضائل القرآن، ص 473.

[18] سورة النساء الآية (41).

[19] البخاري، ج8، كتاب التفسير، باب فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا، حديث رقم 65، ص 250.

[20] عثمان محمد حامد العالم، تحليل وتقويم طرق تدريس القرآن الكريم في مرحلة الأساس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية، 1995م، ص 44.

[21] السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) ت 911هـ، الإتقان في علوم القرآن، المجلد الأول، الجزء الأول، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د.ت، ص 104.

[22] الطبراني، المعجم الكبير، ج7، ط2، حديث رقم 7032، ص 254.

[23] البيهقي، (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي) ت 458هـ، السنن الكبرى، ج3، دط، دار المعرفة، بيروت، 1992م، ص 120.

[24] البيهقي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[25] هو رديء التمر.

[26] البيهقي، مرجع سابق، ج3، ص 120.

[27] الإتقان، ج1، ص 99.

[28] يوسف الخليفة أبو بكر، أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها، مرجع سابق، ص4.

[29] سنن الدارمي، مرجع سابق، ج1، باب التغني بالقرآن، ص473.

[30] البيهقي، مرجع سابق، ج3، ص 120.

[31] مرجع سابق، ج4، ص ص 431، 436.

[32] محمد زياد حمدان، التدريس المعاصر تطوراته وأصوله، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن، 1988م، ص 30.

[33] محمد الشرقاوي، الطفل في الإسلام، من مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، العدد 114، ص 90.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Issn;2602-6163

[34] ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1982، ص 321.

[35] غانم قدوري محمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد، العراق، ط1، 1986، ص 15.

[36] غانم قدوري محمد، المرجع نفسه، ص ص 15.

[37] غانم قدوري، المرجع نفسه، ص16.

[38] غانم قدوري، المرجع نفسه، ص16.

[39] عبد الوارث سعيد، تيسير التجويد، دار البحوث العلمية، الكويت، ط4، 1986م، ص8.

[40] أحمد فؤاد الأهواني،التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر، د ت، ص 162 – 163.

[41] أحمد فؤاد الأهواني، المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

[42] أحمد فؤاد الأهواني، المرجع نفسه، ص ص 58- 60.

[43] ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط 1987، ص 116 – 117.

[44] أحمد فؤاد الأهواني، مرجع سابق، ص 184 – 186.

[45] الخطيب البغدادي (أحمد بن علي) ت 468 هـ، الفقيه والمتفقه، المجلد الثاني، تحقيق إسماعيل الأنصاري، ط 2، الرياض 1979م، ص 107-108.

[46] الخطيب البغدادي، مرجع سابق، مج2، ص 102 -131.

[47] ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص 159

[48] ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص 172.

[49] ماجد عرسان الكيلاني، المرجع السابق، ص 112، وكذلك عبد الله بن عقيل، التربية الإسلامية مفهومها، خصائصها مصادرها، اصولها، تطبيقاتها، مربوها، مكتبة الرشد، الرياض، 2006م، ص 203 -207.

[50] البيهقي (أحمد بن الحسن) (ت458هـ) مناقب الشافعي، ج1، 1971م، ص 94 بتصرف.

[51] البيهقي (أحمد بن الحسن) (ت458هـ) مناقب الشافعي، ج1، 1971م، ص 94 بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com